

# الطوفان في لحظة التحول

لقد حكمت أمريكا العالم بذل ورهبة شديدين، مما حافظ على رسوخ هيمنتها من خلال الحفاظ على مسافة فاصلة عن الآخرين؛ ولكن المقاومة لم تخف ولم تقبل بالذل، بل على عكس المطأطين، فقد صمدت وتابعت مسيرها. لقد أسقطت عملية طوفان الأقصى أسطورة هيبة وعنجهية أمريكا، ووجهت ضربات قاسية لعلاقتها الناعمة والصلبة (قدرتها السياسية والعسكرية) السابقة. وإن النظم والتحول لا يولدان من تلقاء نفسيهما بل هما ردة فعل على عمل مؤثر، وإذا لم نحقق المبادئ والأهداف والمصالح بالتأزر والترويج والعمل على الأساس الصحيح، فإن هذا الاستكبار المضرخ بالجراح سيدفع التطورات من بين الدمار السابق بأدبيات جديدة وأهداف صريحة وإجراءات أكثر جرأة نحو نظام جديد.

يتضمن هذا النص ثلاثة أجزاء، أولاً سنتعرف على النظام السابق وعلى الأفكار والسلوكيات التي حكم بها العالم. وبعدها سنروي قصة المستكبرين والخانعين والمقاومين (الاستكبار، الاستضعاف، والاستقامة) من خلال المرور على ردود الأفعال ضد النظام السابق. وبعد ذلك، ومن قلب تلك المعرفة وهذه القصة، سنخبركم كيف ينبغي استغلال فرص هذا العصر بشكل فعال، لننتقل في النهاية إلى التحذير من أنه كيف سيؤدي التهديد والإهمال إلى خطر فرض نظام جديد كما حدث قبل مئة عام.

## ٦ الوقاف/ خاص

### سعيد جليلي

● دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الامام الصادق  
● دبلوماسي وممثل قائد الثورة الإسلامية في المجلس الأعلى للأمن القومي

## نظام استكباري ما بين الرهبة والهيبة

إن مزيج الهيبة والرهبة مع الشعور بالشرعية والقوة هو الذي خلق النظام التاريخي الحالي. وعلى مدى عدة قرون، اتبع الغرب مسارا كان أحد جوانبه هو سفك الدماء بدون توقف، والجانب الآخر كان عبارة عن أفكار ملؤها الأنانية. وكان كلما اختل توازن قوته استعان بأفكار أنانية نفسانية جديدة، وأوقد الروح الدموية الأنانية للسيطرة على الآخرين. وبعد أن سئم من الحرب والتسويفات المبنية على الأنانية، هدأت صرخات الحرب وظهر نظام على وقع المسامحة والتهذئة يسمى بـ"النظام العالمي". وبذلك يكون لكل مرحلة من النظام ركنان: التوازن على أساس القوى، والمصالحة على أساس الأفكار. أحدهما قدم التفاهم المشترك اللازم لقبول العلاقات الناعمة، والآخر كان الضامن للعلاقات الصلبة لتحافظ الأوضاع على مرونتها. وهكذا أرادوا للنظام ما بعد الاتحاد السوفيتي أن يكون: عبارة عن مستبد يريد الحفاظ على

نظامه المستقر من خلال الإبتعاد، ومطاطع ويطيع قواعد اللعبة طوعا أو أجباراً، بدافع الرغبة أو الخوف، حباً بالكرامة أو خوفاً من رهبة المستبد. حربان عالميتان وفترة من الحروب الباردة حكمت العقول والكون، وأصبحت أساس النظام التاريخي الحالي. العلاقات الناعمة مع التفاخر بالديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية والتجارة؛ الرهبة من الطاقة النووية والتحالفات العسكرية والانقلابات السياسية والاتفاقيات الاقتصادية، تتصالح العلاقات الناعمة من أجل الأفكار ويجب وضع الرهبة الناعمة من التمرد في مكانها. وقد ضمنت أمريكا قيادتها للعالم للمائة عام التالية من خلال الموازنة بين التفاخر بالحرية وظهور قوة عظمى. وهكذا أصبح الانقلاب السياسي هو الضامن للديمقراطية، وجريمة الحرب هي الضامن لحقوق الإنسان، والحصار الاقتصادي هو الضامن للتجارة الحرة.

هذا التسلسل من السلوكيات المتناقضة لا يتجذر في الأفكار فقط، إنما التفكير في أصل الأفكار يكشف أنه لا يوجد تناقض في تاريخ السلوكيات على الإطلاق! ويعتبر جون لوك أن نهاية حالة الحرب بمثابة خروج عن حالة الطبيعة بقبول العقد الاجتماعي الذي تكون سلطته مسؤولة عن حماية أملاك

المجتمع المدني. ومن كان في وضع طبيعي خارج الوضع المدني، فإن حق الأمن والمشاركة لا يهيمه مطلقاً، حتى لو استسلم كالعبد للسلطة المطلقة. وفي هذه الحالة ليس غريباً أن يُطلق على المساهمين في شركات العبيد لقب "أبو الحرية" وألا يكون هذا التناقض مضحكاً بالنسبة لهم. وبهذا الوصف، عندما يكون امتياز الفيتو في مجلس الأمن والتحالف مع الديكتاتوريين والحرية التمييزية هو العقد الاجتماعي للمجتمع المدني العالمي، فإن القرار ضد التكنولوجيا والانقلاب على الديمقراطية والصمت على القصف الكيميائي عقاباً للشعوب يجب أن يكون أمراً طبيعياً.

وبعد الكيان الصهيوني نموذجاً واضحاً لفهم هذه العلاقات، فمن ناحية يتم تقديمه على أنه "نموذج لامع للديمقراطية" ومن ناحية أخرى، يبدو أنه الجيش الرابع في العالم لإعادة إنشاء نفس العلاقات الناعمة والصلبة لنظام الهيمنة في وسط العالم.

يمكن اختبار صحة وضع النظام العالمي بوضوح هنا: نفس الممثلين الذين صرخوا في المشهد الأول بقرار ضد النشاط العلمي السلمي أو ذرفوا دموع التمساح من أجل الحرية على أثر حادث ما، وفي المشهد الثاني ويتجهز المجرمين بأسوأ القنابل وبدلاً من الحسم،

فإنهم يأخذون الصور التذكارية مع منفذي تفجيرات المستشفيات. وهنا أيضاً يدخل هابرماس المشهد في دور جون لوك ليحذر من الحكم على قاتل الأطفال من خلال الإشارة إلى مبادئ التضامن. نعم القرارات والدموع والصرخات هي لحماية أملاك المجتمع المدني وولا يحق للشعوب البدائية في وضعها الطبيعي الشكوى من سوء المعاملة!

لقد كسرت عملية طوفان الأقصى وضوء وصبر غزوة هذه الرهبة الزائفة والمكائنة الكاذبة وبذلك هزت أسس العالم. وكانت الغطرسة ذات الرهبة الزائفة والمكائنة الكاذبة، قد بنت عمقاً استراتيجياً ناعماً يخلق مناصرين من العالم بالترهيب أو الترغيب. وكان جزء من عظمة طوفان الأقصى أنها أدت إلى انهيار الفتوحات الناعمة التي كانت في قلوب وعقول عامة الناس والقائمة على التعامل مع النظام العالمي الظالم، وجرت صفوف الحق والباطل إلى جميع شوارع العالم.

ولقد وجه الفتح الصلب لعملية طوفان الأقصى ضربة قاصمة للنظام العالمي الحالي، لكن الفتح الناعم لطوفان الأقصى الأقصى زرع اعتقاداً ثابتاً ضد المعتقدات الشعبية التي تدعم النظام العالمي في قلوب الناس الذين سئموا المساومة والتوتر، وهكذا فإن النظر إلى المسار التاريخي للأحداث يوضح كيف أن الفتح

الناعم لعملية طوفان الأقصى كان تاريخياً أكثر من فتحها الصلب.

## قصة الصراع: رواية الاستكبار والاستضعاف والاستقامة

الهوية هي المنشأ الناعم والأرض هي المنشأ الصلب لقوة وقدرة الشعوب، وإن سر الهجوم على هوية وأرض الشعوب الحرة المستقلة يكمن في جوهر النظام الاستكباري الذي لا يحافظ على استقراره إلا بإبقاء الآخرين ضعفاء. لقد تم تعريف الهوية والإقليم على أنهما المكونين الأساسيين للدولة القومية، لكن القوى الاستكبارية لا تكتفي إلا بدولة قومية تقبل علاقاتها الناعمة والصلبة، وإلا فإنها ليست فقط لاتملك الحق في هوية الشعوب، ولكنها أيضاً تغتصب وتحتل أراضيهم بلا هوادة. لقد كان برنامج الاستكبار في المائة عام الأخيرة هو الاغارة على هوية المنطقة وأقاليمها من أجل إبقائها ضعيفة. وبهذه الطريقة، لم تنته الحرب العالمية الأولى بمحو هوية الأراضي الإسلامية المجزأة فحسب، بل وُضعت أسس فرض الهوية الصهيونية الزائفة على أراضي المنطقة على مرأى العالم الإسلامي الغافل.

لقد تركت الحرب العالمية الثانية إرث الاستعمار في المنطقة للاستكبار الأمريكي. وقد عبر الكيان

الصهيوني عن وجوده بعلاقات تجعله حكراً على المستكبرين، من حق النقض إلى الأسلحة النووية. إن ما اتبعته أمريكا في إيران بعد الحرب العالمية الثانية- من الانقلاب على الحركة الوطنية إلى التبعية الاقتصادية والفساد في الثقافة -كان استمراراً لخطط طويلة المدى رأت أن تثبيت استقرار الاستكبار الصهيوني لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إضعاف أسس الهوية والقوة الإقليمية. وسط صقيع الإحباط من قمع الحركات وفي خضم خدمة أتباعها وفي غرق الحركات الهامدة في دوامة التسوية مع علاقات القوى العظمى، كانت تسمع صرخات نداء الصحو المدوية للامام الخميني (رض) الذي حرر العالم الإسلامي الضعاف بين المكاتب وبين ايدي مصممي النظام العالمي، والذي نشر بذور المقاومة في كل المنطقة بكشفه المخططات الاستكبارية الجديدة.

إن ما زارته أمريكا في طريق فرض الهيمنة الصهيونية على العالم الإسلامي هو من ناحية أن يتنازل الإسلام الليبرالي عن علاقاته، ومن ناحية أخرى، أن يتحجر الإسلام حتى يمكن قمعه. لقد تحدى الإمام الخميني كلا الشكلين الليبرالي والمتحجر للإسلام الأمريكي بخطة الإسلام الخالص، وبانتصار الثورة الإسلامية والدفاع المقدس، أذاق

## خبر

## مناورات بحرية إيرانية -باكستانية في الخليج الفارسي ومضيق هرمز

رست سفينتان حربيتان باكستانيتان شكلتا المجموعة البحرية للسلام والصدافة في ميناء بندرعباس في البلاد، وذلك للمشاركة في تمارين قتالية بحرية مع القوات البحرية الإيرانية في مياه الخليج الفارسي ومضيق هرمز. وتأتي زيارة هاتين السفينتين الحربيتين في إطار تعميق العلاقات الودية ورفع مستوى التعامل التدريبي بين القوتين البحريتين للبلدين، وقد شارك في مراسم الاستقبال الرسمي بكوادرها، قائد القوات البحرية للجيش في محافظة هرمزكان في مرسى قاعدة "الامامة" التابعة للمنطقة البحرية الأولى للجيش. وأوضح الاميرال "فرهاد فتاحي" نائب قائد المنطقة البحرية الأولى للجيش: ان مجيء هاتين السفينتين هو في إطار عملية رفع التعاون التدريبي وتبادل التجارب والقيام بتمارين بحرية تخصصية بين القوتين البحريتين الإيرانية والباكستانية. من جهته قال قائد هذه المجموعة البحرية الباكستانية الاميرال بلال: ان السفينتين هما بارجة الامن البحري "ذوب" وسفينة الاسناد "مددكر"، مضيفاً: اننا نتمن العلاقات الودية بين القوتين البحريتين الإيرانية والباكستانية." وأوضح الاميرال بلال، ان مكوث هاتين السفينتين الحربيتين الباكستانيين في بندرعباس سيطول ٣ أيام، وسيشمل ايضا زيارة للمراكز السياحية والثقافية والتجارية في مدينة "بندرعباس" ولقاء مع قادة المنطقة البحرية الأولى للجيش الإيراني، وزيارة إلى مرافق الشهداء في بندرعباس اجلالاً واحتراماً لهم.

في المنطقة التي تحيط بإيران إلا أنه وببركة النظام المقدس للجمهورية الإسلامية الإيرانية وبحكمة قائد الثورة ويقظة قواتها المسلحة واجهزة استخباراتها، فإن إيران تعتبر من أكثر الدول أماناً في المنطقة والعالم. كما أكد العميد حيدري على ان الاعداء يوما بعد يوم يلحق العار بهم من خلال افعالهم الشريرة والمفتضحة، وبأن الانتقام من حادث كرمان الارهابي سيأتي عاجلاً أم آجلاً، وسيعاقب الاعداء على أفعالهم المشينة.

## الهدف من العدوان على اليمن

الى ذلك، قال رئيس دائرة التوجيه العقائدي والسياسي في وزارة الدفاع حجة الاسلام والمسلمين السيد ضياء الدين آقاجانپور، ان ايران تدعم جبهة المقاومة امام غطرسة المستكبرين، وأكد بأن إعلان البراءة من جرائم اميركا واسرائيل وبريطانيا واذيا لهم واجب على كل المسلمين. آقاجانپور ادان في كلمة القاها امام جموع المصلين في مسجد النبي الاعظم (ص) في طهران الجرائم الوحشية التي ترتكبها اميركا وبريطانيا واسرائيل وقادة نظام الهيمنة في غزة وفلسطين وسوريا والعراق ولبنان واليمن، قائلاً: ان قصف اليمن جاء بعد ان منع اليمن السفن التي تحمل السلاح والذخائر في البحر الاحمر نحو الكيان الصهيوني، والهدف من هذا القصف هو منع أي جهة من الاعتراض على قتل ٢٣ الفا من النساء والأطفال والرجال في غزة وفلسطين ومحاوله منع تحرك السفن التي تحمل السلاح والذخائر للكيان الصهيوني. وازضاف بأن المواجهة الحقيقية هي اليوم واضحة بين جبهة الحق وجبهة الباطل.

## الدفاع الإيرانية: ندعم جبهة المقاومة أمام غطرسة المستكبرين

## بما في ذلك نشر وحدات صاروخية وطائرات مسيرة ومدفعية.. ١١ لواءً من القوّة البرية يصونون حدود البلاد

بدون طيار و٥ اخرى للوحدات الصاروخية والتي سيتم إخطارها في الوقت المناسب. وادان العميد حيدري حادث كرمان الإرهابي الجبان، مشيراً الى ضرورة التعامل معه بحزم لأن أعداء إيران هم أعداء لدودون يحاولون سلب أمنها بدعم من العالم المتغطرس. وذكر قائد قوات الجيش البرية انه وعلى الرغم من حالة انعدام الامن



الجيش البرية. كما اوضح ان هذا الانتشار يأتي ضمن الاشراف الاستخباراتي وإعداد القوات لإتقانها او إلماها بجغرافية حدود البلاد وليس بسبب تهديد ما. واعلن العميد حيدري عن الموافقة على إنشاء نوعين من الصواريخ للقوات البرية من قبل هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، مضيفاً بأنه تم الانتهاء

## إزاحة الستار عن صاروخين جديدين قريباً

**الوقاف-** في حوار له يوم أمس مع وكالة الأنباء الرسمية للبلاد، أعلن قائد القوّة البرية، بأنه يتمركز حالياً على الحدود ١١ لواءً متنقلاً وهجومياً من قوات الجيش البرية، ما يكشف عن حجم اليقظة والتأهب من قبل قوات الجيش التي تعمل على صون حدود البلاد.

وصرح قائد القوة البرية للجيش العميد "كيومرث حيدري"، بأنه تم الإنتهاء مؤخراً من مراحل تصنيع نوعين من الصواريخ والتي تمت الموافقة عليهما من قبل هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، مضيفاً بأنه سيتم إزاحة الستار عنهما وإنتاجهما بكميات كبيرة في المستقبل القريب.

وعن خطط القوات البرية للجيش، صرح العميد حيدري: ان هذه القوات تنظم العديد من التدريبات سنوياً، مشيراً الى ان تمرين الطائرات المسيرة للجيش الذي اجري في تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٢٣ ضمن مناورات "الاقتراد ١٤٠٢" كان ناجحاً للغاية. وازضاف انه وبطبيعة الحال وبحلول فصل الربيع ستجري العديد من وحدات القوات البرية للجيش تدريبات، ولكن لن تكون هناك مناورة ضخمة.

## أسباب الإنتشار المكثف للجيش

كما افاد قائد لقوات البرية للجيش عن نشر وحدات صاروخية وطائرات مسيرة ومدفعية تابعة لهذه القوات على الحدود من أجل الحفاظ على جاهزية الوحدات وتحسينها والحفاظ على الامن المستدام للبلاد، موضحاً بأنه يتمركز حالياً على الحدود ١١ لواءً متنقلاً وهجومياً من قوات